51- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله. ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبين - 00:00:00

اكم اي الى طريق ومنهج بيننا وبينكم نتفق عليه. ما هو هذا المنهج ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون لله وهذا هو الطريق المستقيم الذي امرنا الله عز وجل ان نسلك وان نسير عليه وهو عبادة - 00:00:30

الله وحده لا شريك له جل وعلا. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلموا فهذا هو الاسلام هو عبادة الله وحده لا شريك له. ثم قال تعالى يا اهل الكتاب لم - 00:01:00

يحاجون في ابراهيم لما تجادلون في ابراهيم عليه السلام وما انزلت التوراة والانجيل اله الا من بعده لانهم قد قالوا ان ابراهيم كان يهوديا. هذا قول اليهود وقالت النصارى ان ابراهيم - 00:01:20

ان نصرانيا فرد الله عز وجل عليهم بل حنيفا مسلما وما كان من المشركين. نعم كما سوف يأتي قال عز وجل وما انزلت التوات والانجيل الا من بعده. فكيف يكون يهوديا - 00:01:40

او نصرانيا ولم تنزل التوراة والانجيل الا من بعد ابراهيم بدهر طويل بقرون كثيرة افلا تعقلون؟ فهذه حجة واضحة. كيف تجادلون في شيء واضح نعم فابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا. ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به - 00:02:00

علم فيما لكم به علم فيما يتعلق بموسى عليه السلام وبعيسى عليه السلام. فلما تحاجون فيما ليس لكم به علم وهو فيما يتعلق بابراهيم. والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم - 00:02:30

يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حليفا مسلما وما كان من المشركين والحنيف هو المائل الى الله عز وجل المعرض عما سواه قد قام المقامات العظيمة في تحقيق العبودية لله عز وجل. حتى انه القي في - 00:02:50

من اجل دعوته الى التوحيد. القي في نار عظيمة فجعلها الله عز وجل بردا وسلاما وحتى ارادا ان يذبح ابنه اسماعيل تحقيقا للعبودية وقياما بالتوحيد لله عز وجل حتى فداه الله عز وجل بكبس بكبش سمين. وهو الذي كسب - 00:03:20

سوى الاصنام بيده وهو ايضا الذي اتى بام اسماعيل واسماعيل الى مكة وتركهم تركهم لله عز وجل. ام اسماعيل تقول يا ابراهيم يا ابراهيم ثم بعد ما يرد عليها. قالت الله - 00:03:50

امرك؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا. اذا هذا هو امر الله عز وجل. فلم يتردد في تحقيق الحمد لله. فابراهيم عليه السلام قد حقق العبودية لله عز وجل. ولذا قال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع - 00:04:10

ملة ابراهيم. ولكن كان حليفا مسلما وما كان من المشركين. ان اولى الناس بابراهيم من لا الذين اتبعوه الذين اتبعوا ابراهيم عليه السلام. من ابن اخيه لوط امن زوجتيه من زوجته وامته. ومن اولاده للذين اتبعوه وهذا - 00:04:30

نبي نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم. والذين امنوا من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم. هؤلاء اولى بابراهيم عليه السلام من غيرهم. والذي - 00:05:00

امنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم. وهم اليهود وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. لانهم ارادوا ان يمكروا الله عز وجل مكرهم عليهم. فقالوا يا اهل الكتاب نعم. قال الله عز وجل يا اهل الكتاب لم - 00:05:20

يكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لما تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب

امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا - 00:05:50
حتى يشككونهم في دينهم ويرجعونهم عن اتباع شريعة ربهم قالوا امنوا وجه النهار واكفروا اخره. لعلهم يرجعون. حتى تشككونهم في دينهم. ويقولون رجعوا الا لان هذا الدين غير صحيح. ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ودينهم هو الباطل وما - 00:06:10
بقي فيه من الحق قد نسخ بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي شريعته اخر الشرائع دينه اخر الاديان. قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم - 00:06:40
عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. والله واسع عليم. الله عز وجل قد اعطى هذه الامة من الفضل الشيء العظيم. نعم ومن ذلك مضاعفة الاجور وليلة واحدة - 00:07:00
فقط خير من الف ليلة فالله عز وجل ضاعف الاجور لهذه الامة الحسنة بعشر امثالها الى بمائة ضعف. واما السيئة فاذا تركها الانسان لله تكتب له حسنة. واذا لم يعملها - 00:07:20
هكذا لم يعملها فلا تكتب عليه. وان عملها تكتب سيئة واحدة فقط كل من فضل الله ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته يشاء عز وجل فنسأله رحمته والله ذو الفضل العظيم. ولعلي اقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:07:40
امين - 00:08:10